

# التضخم السكاني.. مشاكل متعددة وحلول معدومة

## تنظيم الأسرة أحد الحلول لخفض النمو السكاني



( تحقيق/عبدالناصر الهلاي

كثيراً ما ينصح محمد المتزوجين حديثاً أن يبدأوا فوراً بتنظيم الأسرة بعد الطفل الأول ليس لأن الوضع الاقتصادي المتردي هو السبب فقط بل هناك أسباب أخرى، يقول أنه عاشها من خلال الأطفال الكثر الذين خلفهم، ومن تلك الأسباب التي يعتبرها منطوية هي إنهاك صحة الأم، وعدم الاهتمام صحياً، ناهيك عن العشوائية في التعامل مع تربية الأطفال.

الأسرة التي يعيش فيها) ١٢ (طفلاً غالباً ما تعاني من مشاكل اقتصادية كثيرة تؤثر سلباً على كيفية تربية الأطفال وعدم الإمكانية في تعليمهم كما ينبغي.. وهذا ما تعانيه المدارس التي تستوعب في الفصل الواحد لآي عام دراسي ما لا يقل عن ٨٠ طالباً وأحياناً يزيد إلى ١٠٠ طالب في الفصل الواحد.

الأسرة في بداية العام الدراسي، وهذا دأب كل عام لا تستطيع أن توفى بالتزاماتها لأطفالها فيما يتعلق بالمستلزمات المدرسية والتسجيل.

يقول عمر قائد: «عندي (سبعة) أطفال موزعين على الصفوف الدراسية، وهذا يكلفني الكثير من المال في بداية كل عام دراسي وغالباً لا أستطيع أن أوفر ما يحتاجه أبنائي من الزي المدرسي والحقائب وبقية المستلزمات.

ويضيف: «المشكلة تكمن في عدم تنظيم الأسرة مع أن هذا بيد الله، لكن يتوجب على المرء أن ينظم هذا الأمر عقب الطفل الأول حتى لا يؤدي الخلفة المتتالعة إلى مشاكل صحية للأولاد والأبناء».

عمر عانى كثيراً كما قال من الجانب الاقتصادي وغالباً ما يقترض المال للوفاء بالتزاماته تجاه الأسرة ولا سيما في مواسم الأعياد والدراسة التي تكبد الأسرة الكبيرة الكثير من المال.

حتى أصحاب المنازل العروضة للتأجير يشددون على من يريد الاستئجار أن يكون لديه أبناء قليل وإذا معه أربعة أبناء يرفضون تأجيرهم بحجة أن الأبناء الكثيرين يكسرون المنازل وعلى ذلك سار المؤجرون.. محمد وجد من

والحكومة التي لا تسير على هدى ولا خطط مدروسة ومستقبلية تعجز عن مواجهة الانفجار السكاني بالمزيد من الخدمات التي تفقدتها على طول الخط، ولا سيما في الأرياف.

ويقول أحد المختصين: «الدولة تجد نفسها عاجزة عن تقديم الخدمات بشكل جيد بسبب غياب التخطيط. ويضيف: كما عجزت الدولة في الماضي عن التوعية بأهمية تنظيم الأسرة لتجنب التزايد الكبير للسكان في السنوات الأخيرة».

النسل، وهذا لا يعني قطعه ولكن تنظيمه بشكل متباعد.. معاناة الأسرة من كثرة الأطفال القت بظلالها على المدرسة، وعلى الخدمات بشكل عام.. المدرسة تعاني من كثرة الطلبة، المركز الصحي يتعطل بأن الخدمات المقدمة لعدد محدود في منطقة ما تصطم بكثرة السكان في المنطقة ذاتها مما يؤدي إلى عجز المركز الصحي في تاديه خدماته.

المدرسة حتماً لا تستطيع أن تقدم التعليم الجيد للأطفال والكبار أيضاً طالما أن الفصل الواحد يستوعب أكثر من (٨٠) طالباً، وكذا فصول الطالبات.

المعانة في هذا الجانب ما لا يطبق بسبب رفض المؤجرين تأجيرهم إلا بعد البحث الطويل عن مسكناً يوافق صاحبه على تأجيرهم.. يقول محمد: «عندما كنت أجد شقة ياتيني الرد من صاحبها كم عندك أطفال إلى درجة أنني كرهت الأطفال الذين لم أجد لهم مسكن ومع البحث الطويل، وجدت المسكن لكنني لم أرتج فيه بسبب تعنت المؤجر.. وحينما يقول لي أبنائك مزجون، وحينما يقول انتبه أبنائك يخرّبون البيت وفي كل مرة يحذرنني من شيء».

ويضيف: «ولذلك أنصح المتزوجين الجدد أن ينظموا

### أهمية التدريب

#### في إيصال الرسالة السكانية

يعد التدريب والتأهيل للمدرسين والمدرسات من الأمور التي تلاقى قبولاً لدى غالبية السكان، وبصورة دائمة بالتدريب والتأهيل للمدرسات والمدرسين حتى تكون لديهم القدرة على توصيل الرسالة ذات المضامين التعليمية للطلاب والطالبات ولعل القضايا السكانية المنخرجة ضمن مناهج التعليم هي التي تحول على الكادر التعليمي المؤهل المتميز بأدائها.. خاصة وأنه أي الكادر التعليمي غير بعيد عن هموم السكان بسبب النمو المتسارع للسكان، هم يعرفون أن التزايد يشكل ضغطاً شديداً على الجوانب الصحية والتعليمية والمعيشية لذلك فإن التأهيل والتدريب الذي تنظمه وزارة التعليم الفني والتدريب المهني في كل من الحديدة وحضرموت وتعز يأتي استجابة لاحتياجات السكان في نشر الوعي السكاني من قبل كادر تعليمي مؤهل حتى يتمكن من توفير قناعات السكان وخاصة الشباب الأخذ بتكوين الأسرة الصغيرة كخيار بديل لتكاثر الأولاد ونحن نأمل أن تتوسع وزارة التعليم الفني والتدريب المهني في إقامة مثل تلك الدورات حيث يتوقع أن ترتفع درجة الوعي لدى السكان بأهمية العدول عن الرغبة الكثرة في الأولاد إلى العدد الأقل بحدود ٢ - ٣ .

## بدأ العد التنازلي: 7 أيام حتى يصل تعداد العالم سبعة مليارات نسمة



وصلة أكثر من ذي قبل».. «أرشد» أرى حدث السبعة مليار كنداء للعمل لضمان استطاعة وإمكانية استمتاع كل واحد بالمساواة والكرامة».

وقد قام صندوق الأمم المتحدة للسكان بوضع قائمة متنوعة من الجماعات والشركاء والمنظمات والأفراد للمساعدة في قيادة مبادرة السبعة مليار إجراء، سواء من خلال الإنترنت، الموبايل أو من خلال إجراءات على الأرض بعيداً عن الإنترنت لنشر وإيصال القصة للناس خلف الرقم (٧مليار).

وتسعى الأوعية وإجراءات السبعة مليار العريضة إلى إلهام الناس والمنظمات لمحاولة تحديات عصرنا وتنمية وتطوير عالمنا، عالم السبعة مليار نسمة وما زال العد مستمر.

سبعة أيام من الآن سيصل المولود الذي به سيصبح عدد سكان العالم ٧ مليار. في هذه المناسبة وفي هذا اليوم الذي يصادف يوم الأمم المتحدة (٢٢ أكتوبر) اصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أغنية عالمية (بعده لغات) بعنوان «متحدون».

هذه الأغنية ما هي إلا جزء من نشاطات مختلفة ومتنوعة يقوم بها صندوق الأمم المتحدة للسكان في الحملة المعروفة عالمياً بحمله «سبعة مليار».

الثورة /متابعة / شوقي العباسي

● يطلق صندوق الأمم المتحدة للسكان أغنية عالمية بعنوان «متحدون» يعزفها أكثر من ٥٠ موسيقي من ١٢ دولة، وتحكي الأغنية «متحدون» يوم الأمم المتحدة والذي يصادف الـ ٢٢ من أكتوبر، والأغنية أيضاً تشير إلى بدأ العد التنازلي الذي يستمر طيلة أسبوع حتى ٢١ من أكتوبر/ تشرين الأول حيث يصل تعداد العالم كما هو مخطط إلى ٧ مليار نسمة .

يقول بانكي مون أمين عام الأمم المتحدة ان البعض يقول إن كوكبنا أصبح مزدحم جداً ولكنني أقول العالم أصبح أقوى بالسبعة مليارات وأضاف بانكي مون أن في عالمنا المتشابك المتزايد، جميعنا لديه شئ يمنحه وشئ يكتسبه وذلك بالعمل سوياً. فلنتحد، كقوى سبعة مليار، من أجل صالح العالم».

وتعد أغنية «متحدون» والتي هي نتيجة شراكة بين صندوق الأمم المتحدة للسكان، والعرف من أجل التغيير، وصندوق أهداف الألفية الإنمائية، جزء من مبادرة السبعة مليار إجراء، الحملة العالمية لبناء الوعي حول الفرص والتحديات التي تواجه عالم السبعة مليار نسمة.

وتدعو الحملة المواطنين والمنظمات إلى إرسال تعهداتهم لجعل العالم

## إنقاذ طفل رضيع عمره شهرين ونصف من انسداد أنفي

□ تمكن فريق بعني متخصص بجراحة الأنف والأذن والحنجرة بقيادة الدكتور علي محسن، من إنقاذ طفل كان يعاني من انسداد كامل في فتحة وشبه كامل في الفتحة الأخرى.

وصرح الدكتور علي محسن بأنه عند حضور المريض كان يعاني من التهابات كانت شديدة في الصدر وشبه اختناق، وهذه الالتهابات كانت نتيجة دخول الحليب إلى الصدر، وتم عرضه على أكثر من مركز طبي، ولم يتم التوصل إلى التشخيص السليم، وتم عمل عملية للرضيع بالمستشفى السعودي الألماني بواسطة المنظار، وتم عمل فحنتين صناعيتين من الأنف العمومي إلى الأنف الخارجي وزراعة أنابيب دقيقة لإبقاء الفتحتين الصناعيتين مفتوحتين ومن ثم إخراج هذه الأنابيب الدقيقة بعد شهر، والطفل الآن في حالة طبيعية يتنفس ويتغذى بشكل طبيعي، وتعتبر هذه الحالة من حالات العيوب الخلقية النادرة، وقد تصل نسبتها إلى واحد في العشرة الآلاف بين المواليد.

## في محافظات عدن ولحج وتعز

## دورات تدريبية حول العنف على أساس النوع الاجتماعي والتثقيف الصحي لسوء التغذية

متابعة/عبدروس زكي

تختتم اليوم في محافظتي عدن وتعز أعمال الدورتين التدريبيتين المنعقدتين برعاية وزارة الصحة العامة والسكان الخاصتين بتدريب المدربين من العاملين الصحيين في مجال العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي «الإدارة الطبية».

واستغرقت الدورتان خمسة أيام على التوالي بدءاً من يوم السبت المنصرم، بمشاركة ٥٠ متدرباً ومتدربة بواقع ٢٥ مشاركاً في الدورة الواحدة من كل محافظة من العاملين الصحيين في أقسام: الطوارئ والنساء والتوليد والجراحة والطاقم.

وأوضح الأخ محمد أمين الرفاعي المنسق العام لجمعية رعاية الأسرة بمحافظة عدن، أن الدورتين نظمتها الجمعية في توقيت واحد بمحافظة عدن وتعز بتمويل من صندوق الأمم المتحدة للسكان، وهذتا على كيفية تدريب مدربي على أساس النوع الاجتماعي في الإدارة الطبية.

مشيراً إلى أن النوع الاجتماعي يمثل مظلة لآي عمل يتضمن إساءة ترتكب ضد إرادة النساء والرجال معا «مشمعلاً» العنف الجنسي، الاستغلال أي الإساءة الجنسية، الأجار على الدعارة، العنف المنزلي، البغاء، زواج الصغار القسري، الممارسات التقليدية الضارة مثل: ختان الإناث، قتل الشرف، والحرمان من الإرث وغيره.

على صعيد آخر أُنهت يوم الخميس الماضي الدورة التدريبية الخاصة في مجال التثقيف الصحي للكشف المبكر عن حالات سوء التغذية عند أطفال ونساء النازحين، أعمالها عقب ثلاثة أيام من الانعقاد، برعاية مكتب وزارة الصحة العامة والسكان بمحافظة لحج وينتظم من جمعية رعاية الأسرة وتمويل من منظمة اليونيسيف.

وشارك في بالدورة ٢٥ متدرباً ومتدربة من المرشدين المجتمعيين، تلقوا خلالها من الأخت الدكتورة لطيفة عباس، أخصائية الأطفال بمستشفى الصداقة بمحافظة عدن، معلومات البحث في سوء التغذية الحاد الرخيم وكيفية التعامل مع هذه الحالات والتعرف إليها بقياس محيط منتصف الذراع وبفحص التورم وعمل المحلول السكري.

وأكدت الدكتورة لطيفة عباس، أهمية المغذيات الدقيقة «الفيتامينات والمعادن» وكيفية الحصول على المغذيات الدقيقة من الغذاء وتدعيم الأغذية باليود والملح الميود، شديدة على وجوب أكل الوجبات المترزة للطفل والرضاعة الطبيعية وضرورة الرضاع بعد الولادة مباشرة والإقلاع عن الممارسات الخاطئة والمضرة التي تتناولها بعض الأمهات مثل: التبخين.

## «القات» في أفواه النواجم عادة سيئة وأمراض عدة.. تُضر بالأم والجنين

ساعتين من بدء التخزين وهذا متوافق مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى ارتفاع الضغط الدموي ونبضات القلب خلال التخزين.

وخلصت ديسرى إلى أنه لا يوجد تأثير للقات على مستوى السيروتونين في مصل النساء الحوامل المخزنات ولكنه يوجد تأثير واضح للقات خلال فترة التخزين على نبضات القلب وعلى مستوى الضغط الدموي.

**أضرار صحية على الأم**

وعن الحديث عن الأعراض الصحية المترتبة والمرتبطة بالأم والطفل تقول الدكتورة كوثر عبد الغفور: هناك أعراضاً سلبية «للقات» ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأم وهي الحقيقة سلبية على صحة الأم فحليب الام بالنسبة للرضعات واتصالها كذلك بالجهاز الهضمي والأمعاء وفقدان الشهية وتوترات عصبية فضلاً عن تسببها في حالات العقم وانفصام الشخصية... إلا أن تنامي انتشاره في أوساط البنات من حين إلى آخر بشكل كبير لم يجعل من المسألة أكثر من كونها عادية لا تستحق كل ذلك الاهتمام.

**مواد خطيرة**

وتضيف عبدالغفور أن هناك أمراضاً بدأت تظهر في اليمن في الأعوام الأخيرة لم تكن موجودة من قبل مثل سرطان الرئة واللثة والقلم وذلك نتيجة استخدام المبيدات والمواد الضارة الكيماوية السامة التي يستخدمها مزارعو القات للحصول على الربح السريع من خلال نمو هذه الشجرة بأسرع وقت.

**قلة وعي**

وتشير كوثر إلى أن الرجال لهم إسهام كبير في جعل المرأة تتعاطى القات وهم قليلو التعلم وأكثرهم في الأرياف والمناطق المشهورة بزراعة شجرة «القات» مما ينتج عن هذا إدمان النساء عليه من الصعب الإفلات منها أو تركها بسهولة.

الجدير بالذكر أن العديد من الدراسات والتقارير الدولية صدرت نتائح أبحاثها وتحديثت عن من تناول القات حيث جاء فيها ان القات يحتوي على أربعين مادة من أشباه القلويدات .. صنفوها ضمن مجموعة الكاثيديولين ومعظمها يتشابه مع الكوكايين والأمفيتامينات في تأثيرها على المتعاطي .. تؤدي هذه المواد إلى زيادة ضربات القلب والنشاط الحركي وزيادة استهلاك الأوكسجين.

غير متعاطيات للقات (مجموعة ضابطة )، حوامل غير متعاطيات للقات، غير حوامل متعاطيات للقات حوامل متعاطيات للقات، وقد بدأت هذه الدراسة بقياس الضغط الدموي الاساسي ونبضات القلب لكل الفئات المشاركة، ومن ثم سحب عينات الدم لغير المخزنات، بينما بدأت المتعاطيات للقات بالتخزين وتم قياس الضغط الدموي ونبضات القلب بعد ساعة وبعد ساعتين من بدء التخزين وبعد ذلك تم سحب الدم ومن ثم فصل المصل وتم حفظه عند ٢٠ -درجة مئوية لحين الاستخدام.

تم تحديد مستوى السيروتونين وتحليل البيانات وقد كانت النتيجة هي نقص مستوى السيروتونين عند فئة الحوامل المخزنات وغير المخزنات وذلك ناتج عن عوامل الحمل، كما لوحظ ارتفاع في نبضات القلب الاساسي عند فئات الحوامل بشكل عام، وقد كان هناك أيضاً ارتفاع في الضغط الدموي ونبضات القلب بعد ساعة و

منذ القدم .. وتضيف حاولت عدة مرات أن أقطعه فلم استطع لأني أشعر بعزلة كبيرة عن العالم وأشعر بالملل الكبير في حياتي فأرجع إليه رغم عدم رغبتني في تعاطيه.

**زيادة نبضات القلب**

من جانبها قالت الدكتورة يسرى أحمد الإرياني في رسالة الماجستير التي تتحدث عن تأثير تعاطي القات عند النساء الحوامل المتعاطيات للقات في اليمن: إن مضع القات يؤدي إلى تنبيه عصبي مركزي مشابه لتأثيرات الأمفيتامينات.

وشملت في دراستها التي تحدثت فيها عن تأثير مضع القات على مستوى مصل السيروتونين، وكذلك تأثيره على نسبة الضغط الدموي ونبضات القلب عند النساء الحوامل وغير الحوامل المتعاطيات للقات في اليمن وذلك بمشاركة مائة من النساء المتطوعات الصحيحات ظاهرياً وقد تم تقسيمهن إلى أربع فئات: غير حوامل،

**تحقيق/ نورالدين القعاري**

تعاطي شجرة «القات» إشكالية خطيرة على سكان اليمن تتزايد حديثها بعد أن أخذت أبعاداً اقتصادية واجتماعية غاية في التعقيد ابتداء من تقشيرها في أوساط المجتمع ومروراً بحجم الأضرار التي يصنفها بعض الإخصائيين خاصة في تعاطيها عند المرأة وبالتحديد الحوامل منهن.

رغم الدراسات والأبحاث التي أجريت والأرقام المبهولة التي نشرت كان منها ما أعدته جمعية تنمية المرأة والطفل اليمنية على أن ٧٥ ٪ من الأمهات اليمنيات يمارسن مضع القات كعادة اجتماعية يومية منتشرة على نحو واسع إلا أن الإشكالية مستمرة مع علم المتعاطيات بأن القات يقلل من الشهية للطعام ويعرض للحدود من الإصابات كفقير الدم والهزل والضعف العام بما ينعكس على نمو الجنين.

وهنا يضع الكثيرون من الناس أسئلة كثيرة منها: هل يصح القول بأن للقات أضراراً على صحة الأم؟ وهل صحيح أن الجنين يتشوّه من تناول الأم للقات وهو في رحم الأم؟

صفحة «سكان» سلطت الضوء على هذه القضية وأخذت آراء من لهم باع في هذا المجال باحثة عن إجابات فإلى الحصيلة:

**تعاطي مبكر**

التقنياً ببعض الأخوات اللواتي يتعاطين القات كانت الأخت ( ف . م ) التي رفضت ذكر اسمها منهن البالغة من العمر ٢٣ ، حيث قالت بأن تعاطي شجرة القات أصبح من المسلمات في حياتها لأنها بدأت تتعاطى القات في وقت مبكر جداً من عمرها.

وتضيف قائلة: إن مضع القات يعطيها شعوراً كبيراً بالراحة وأيضاً يعطيها مكانة في المجتمع من خلال اجتماع المتعاطيات في بيت واحد.

**متعة الحياة**

وعن الأضرار الطبية انكرت (هدى ن ) أن يكون هناك أي أضرار للقات بل هو متعة الحياة وقتل وقت الفراغ بشكل سريع ويجعل من الإنسان يعيش في راحة واسترخاء.

أما ((س. ع طالبة)) فقد قالت ان القات عادة قديمة في المجتمع اليمني ولا يمكن التخلي عنها لأنها جذرت

